

العذر بالجهل | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم تقرير عن القضية غير المرة وان الرجل الذي يقول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكنه يقع في بعض الشراكيات لابد من اقامة الحجة عليه والبيان له - [00:00:00](#)

لان الله جل وعلا يقول من شاقة الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. فقلوه جل وعلا بفعل ما تبين له الهدى جملة اعتراضية وقعت بين - [00:00:57](#)

الجواب والجزاء هذا انه لابد من تباين الحق اذا كان الرجل يعكف على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا اله الا الله يصلي ويصوم ويزكي ويقول لو اعلم ان هذا غلط لتركته - [00:01:07](#)

علماء السوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول سهل الاعراض ولا ينقاد وتدعوه الى التأمل في كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا سهل اعراض - [00:01:22](#)

وهذا كافر والذين كفروا عما انذروا وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض كان معتبر وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت تظن صوابا - [00:01:46](#)

وضعهم الراجح انه يعذر وادلته هذا كثيرة الترمذي من طريق آآ سفيان عن الزهري ابن ابي سنان عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن بكفرون عنده ويعرضون باسلحتهم - [00:02:09](#)

انكم قوم تجهلون يتركبون سنن من كان قبلكم هذا اسناد صحيح ثقة وقد روى عنه ثقتان وصح على وابو عيسى وغيره. وقوله صلى الله عليه وسلم ختم الذين في ذلك بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الا انت هذا دليل انه شد قلبك بقلبك بني شعيب. وقلبة بني - [00:02:35](#)

اسرائيل كفر يعني مجرد طلبة الكفر كفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذره بسبب انهم ما اخذوا المخالفة وظنوا ان هذا الامر يقربه الى الله. وحين بين لهم ووحدوا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل في اهل المثابة عذر بذلك - [00:03:06](#)

الله اعلم واعظم من ذلك ما ذكره شيخ الاسلام في الفتاوى في المجلد الرابع ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة على الاسلام كما صنف الراجحي كتابه والاصنام وقام الدالة - [00:03:26](#)

على حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون تاب من ذلك وعاد الى الاسلام وقد استدل في قول شيخ الاسلام - [00:04:00](#)

وهذه ردة بعض المتأخرين على تكفير الرازي واصدار الحكم عليه بايده وفي هذا نظر وفي هذا نظر فان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى من ابعد الناس عن تفكير المعين الجاهل - [00:04:23](#)

او المتأول حتى تقوم عليه الحجة قد صرح لذلك في مواضع من كتبه وصرح ايضا في مواضع الاسلام او لاسلام الرازي ولكنه ذم على اشتغاله بعلوم المتكلمين وبالفعل فتح التي لا ينوي صاحبها منها شيئا - [00:04:45](#)

نهاية فقدان العقول واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وقفة من جسومنا غاية دنيانا انى ووفاء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشكي عليلا ولا - [00:05:17](#)

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في احداث الرحمن على العرش استوى. الذي يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثل ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربته عرف مثل - [00:05:44](#)

وحين اقول يجب رد كلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الصريح الى كلامه المشتمل. فيزول الاشكال لان تفسير النوع غير تفسير العين. وهذا متفق عليه بين اهل السنة بخلاف الخوارج والمعتزلة - [00:06:01](#)

الذين لا يفرقون بين النوعية ولا يعني هذا ايضا ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يكفر المعين مطلقا. فهذا باطل ايضا فالذي يعمل مفسرا او يقوله وتقوم عليه الحجة فهذا كافر - [00:06:24](#)

على التعيين في هذا الباب ولا تفريط لان بعض المتأخرين يغلو في التشكيل حتى ال بهم الامر الى تكفير جماعة من العلماء بسبب التأويل امثال الامام النووي والامام العز بن عبد السلام - [00:06:44](#)

والحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر بسبب ما وقع لهم من بعض الاقسط والمساءل العلمية والمساءل العملية وقد جاء في البخاري انطلق اليك مالك رحمه الله تعالى عن ابن دينار عن ابن عمر - [00:07:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاختيه يا كافر فقد جاء بها احدهما ورواه الامام مسلم رحمه الله تعالى من طريق عبد الله ابن عمر العمري - [00:07:29](#)

عن نافع عن ابن عمر وقد جاء في الصحيحين ايضا واللفظ للبخاري عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا جنس السوق ولا يرميه في الكفر الا ارتدت عليه - [00:07:44](#)

ان لم يكن صاحبه كذلك ومن شأن اهل العلم والورع عدم التعجل في الاحكام حتى تثبت الحجة التي من خالفها كان كافرا سارة او فاسقا تارة اخرى او مبتدعة اما التعجل بافطار الاحكام على كل من وقع في مكفر - [00:08:03](#)

ثم سحب هذا على تفسير العلماء والائمة بسبب الاخطاء فهذا ضلال. واقبح منه واعظم جرما تكفير من يعذر هؤلاء الاعزاء ففي فئة لا محسوبين على اهل العلم يفكرون من يعذر هؤلاء الائمة. فمن لا يساريهم في تفسيرهم كفروه - [00:08:27](#)

وهذا ضلال عظيم وهذه نزعة من نزعات الخوارج والمعتزلة وقد كان ائمة السلف يكفرون مقالات جهمية وكان كثير منهم بما فيهم الامام احمد يتورع ويبتعد عن تفكير اعيانهم كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:08:49](#)

المجلد الثالث من الفتاوى وذكر ذلك في المنهاج وذكر ذاك الدرس تعارض العقل والنقل اتدري من يكفر اهل السنة بعدم تفسير الجهمية او اصحاب المقالات والاطعاء الكفرية عن علمية او عملية - [00:09:11](#)

ولا يعرفون العذر بالتأويل ولا يفرقون بين النوع والعين ويخيل لهم ان ما جاء عن السلف ان من قال كذا فقد كفر. واجمع العلماء على انك هكذا واؤتمر ان هذا يصدق على العين - [00:09:28](#)

من كل وجه وهي ان هناك مسائل لا يعذر احد توجعني فيها فاسب الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا صريحا. لان الجائع لا يتفوق في هذه المسألة - [00:09:43](#)

تصور الجهل او عذر من سب الله وسب الرسول صلى الله عليه وسلم قد يقع فقط في اللسان فيعذر فيه هذا واضح. فالرجل اذا قال انت عبدي وانا ربك. اما يقول انا شاعر بحب الله وسب الرسول لان هذا لا يمكن تصويره - [00:09:56](#)

اصلا ولو تصور لكان لبعث قضية العلم بالجهل انسان اخر. لكن تصور هذا في من حول القبور او سجد للقبور او دعا غير الله بمسائل العملية المقالات الجهمية وبعض المقالات الفلاسفة والقراطة ونحوه - [00:10:11](#)

فلا يعذر احد. لان السائل نوعان النوع الاول الذي يكون منشأ جهله الاعراض انها جاءت في غسل والاعراض عن ما جاء في الكتاب والسنة فلا يرفعه بذلك رأسا ولا يصغي بحجج الله ولا لبيناته. ويشغل بدنيته عن البحث عن الحق - [00:10:38](#)

هذا لا يعذر هذا كافر. الله جل وعلا ومن اظلموا في من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وقنوات جل وعلا والذين كفروا عن ما امروا معرضون قال تعالى وقال وكنا نسمع ما كنا باصحاب السعير - [00:11:01](#)

النوع الثاني الذي منشأ شهره هو عدم العلم او التأويل ونحو ذلك كان هو الذي يعذر مع التغليب عليه في تفريسه او في شأنه لاننا نلاحظ كثيرا من الناس اذا اراد ان يكاجر - [00:11:18](#)

او يبيع او يشتري. عرف مداخل ذلك والمخارج. ودخل يعبد الله لا يفهم من ذلك شيئا في هذه القضية لان هذا اصل فيه ممكن هذا

يقول هل يمكن ان يوجد حاجة ان تبلغ الرسالة؟ ممكن هذا - [00:11:39](#)

يوجد في بعض البلاد النائية ملة الظهور رسالة انا اذكر ان مجموعة من الاخوة ذكروا لي انهم ذهبوا الى بعض البلاد لم يسمعوا اصلا بشيء اسمه اسلام. ولا يسمعون عن شخص اسمه محمد - [00:12:06](#)

صلى الله عليه وسلم جاء حديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة يسمع باحد في هذه الامة يا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن فيه الا كانوا اصحاب النار - [00:12:28](#)

بعض العلماء يرى ان هؤلاء الذين لم يبلغهم الشرع ماتوا امتحنون يوم القيامة اما اذا بلغ مسترع وقد طالت عليهم الحج اذا كان يهود الى النصارى فهؤلاء بالاتفاق يبحث عن حقيقته وعن دعوته وعن - [00:12:43](#)

وان كان من ينطق بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولا تتع منه بعض آا الشريكات جهلا قد تقدم على التفصيل السابق بلا شك جعل الاعراب لكي يسمعون بهذه الامور ويقرأون الكتب والرسائل والنشرات والوسائل الدعوية الاخرى ومع ذلك يصرون على - [00:13:00](#)

لما جاءت به الرسل فهؤلاء لا اقول عنهم انهم جهال نقول عن هؤلاء معرضون اما الجانب الاخر الذي كان منشأ جاري عن اه عدم العلم او عدم اه التأويل او يظن ان هذه الآية تدل على هذا مطلوب بسبب علماء - [00:13:40](#)

يفسرون الاول والسين بالقربى الى الاموات فلو علموا ان هذا هو الباطل لتركوه هذا مجال اخر هذا ليس عند احد يسمع باحد مسلم حديث ابي هريرة المعنى لا يهودي ولا نصراني والمراد الامة هنا امة - [00:13:58](#)

آا الدعوة الدعوة لان اليهود ان قاموا من امة الدعوة ليسوا من امة الاجازة وامة الاجازة ومنهم استجابوا لله استجابوا للرسول صلى الله عليه وسلم لان الامة نوعا امة اجابة واما الدعوة - [00:14:39](#)

هذه الامة لا يهودي ولا نصراني. ثم لم يؤمن الا كانوا من اصحاب النار. هذا نص صريح انه مخلص في النار ولكن اذا لم يبلغه شيء فعلى رأيت منه فلن يمتحنوني - [00:14:55](#)

اخرى في المسألة بسطها وذكرها آا شيخ الاسلام ابن تيمية والامام رحمة تعالى في مدارس السالكين وفي آا لليهود اربعة الحديث طبعا اخو القوي في هؤلاء الاربعة واختلف العلماء في اطفال المشركين - [00:15:07](#)

الذين ماتوا قبل التكليف انهم آا في الجنة وهذا قول البخاري رحمه الله تعالى ونص عليه في صحيحه البخاري وغيره من الصلاة ابراهيم قيل انهم في النار لقوله صلى الله عليه وسلم ومن تبعنا لانا امة - [00:16:09](#)

قيل الله اعلم بما كانوا اه عاملين اولاً ينبغي ان نسل من اقامة الحجة من شخص الى شهر تقترب من شخص الى شخص. وحسن العلماء مقترحون فيما الحجرة والعلم يرى ان الكتاب والسنة هو الكافي اقامة الحجة. نقول لا - [00:16:26](#)

لابد من توضيح الدلالة من الآية لان الله جل وعلا قال ومن شاقة الرسول من بعد ما تبين له الهدى الله جل وعلا قوم شقوا من بعده ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيله نوله نتواه - [00:17:15](#)

فعل الشر من بعد لابد من وجودها دلالة من الآية لان بعض القبور يكتفي بقوله تعالى الوسيلة هي القربى الى الاموات او يحدث قصة العز وشبهها بناء على انه مع ان الراجح انها غير موجودة الغير داخل الشبهة التي قد تعتريهم والناس يختلفون في داخل والناس اعمق من الاخر - [00:17:31](#)

فاذا تبينت له الكتاب والسنة ان هذا شرك واصر على ذلك فهو مشرك ويكفر بهذا وقد يكون بينه وبين الله انه فعلا لو علم انك محق وانك اصيب لا تبعك هذا امره الى الله جل وعلا. لكن ما نقمنا عليه واوضحنا له معنى الآية وعلى السنة - [00:18:01](#)

اهل العلم وان هذا قول الامام احمد وهذا قول ابي حنيفة وهذا قول الشافعي وهذا قول الجسدي وهذا قول ابن القيم هذه قضية الحجة ونعم بعض المسائل التي قد لطلبة العلم وللعلماء اما بعض المسائل الظاهرة والواضحة التي يمكن - [00:18:19](#)

والعزو اليه على ذلك وقد يكون في باطنه غير مسافر لما وقع عند فعله من العذر الحقيقي هذا امره الى الله جل وعلا. لكن في الظاهر نكفره مسند الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:18:37](#)

فريق الجيش النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيامة على الله رجل اصم ليسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة اما الاصل فيقول ربي لقد جالس لا وما اسمع شيئا. واما الاحق فيقول ربي لقد جاء الاسلام والصبيان يحلفون ببعض. واما لا رزق فربي لقد جاء الاسلام وما - [00:19:10](#)

واما الذي ماتت الفترة فيقول ربي ما اتاني لك رسول يأخذ موثيقهم ليطيعنه اليهم ان يدخلوا النار. قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم فردا وكلام وقد جاهد الطبراني وغيره من حديث آ - [00:19:42](#)

ابي هريرة رضي الله عنه الحديث كما تقدم فواته ثقافة وليس هذا خاصا بهؤلاء الاربعة وقد يعذر غيرهم ممن لم تبلغه ولم تبلغه الرسالة. كما جاء في الصحيحين قصة الرجل - [00:20:02](#)

اهله في الصحيحين حديث ابي هريرة اذا انا متى احرقوني في المصحفون ثم البروني في الياء والله لان قدر الله علي عذابا لن يعذبه احدا من العالمين حين مات امر الله جل وعلا به - [00:20:25](#)

قال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا ربي غفر الله له. الظاهر هذا الحديث انه شك في قدرة الله وفي المعاز وظن ان لن يعود ان الله لا يقدر عليه اذا فعل ذلك - [00:20:42](#)

قال شكر لاتفاق المسلمين لكنه كانت جاهلة لا لا يعلم ذلك في نفس الوقت ظاهرا لو كان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه وغفر له ذلك التأويل الجهل ان قيل هذه المسائل العلمية - [00:21:00](#)

من المسائل العملية قيل ما هو الدليل على التفريق بين المسائل العلمية ومسائل العمل لا يمكن لاحد ان دليلا على التفريق بين الامرين فان بعض المسائل العلمية اوضح من بعض المسائل العملية - [00:21:18](#)

اوضح امرها من المسائل العلمية ما يمكن لاحد ساقطا دقيقا في ذلك لا تختلف افراده آ عن الاخرى المسألة هذي عن المسألة الاخرى قدرة لله اوضح في كثير من غيرها - [00:21:35](#)

الشك في قدرة الله كفر بالربوبية وكفر بتوحيد الاسماء والصفات والعملية ان ابلغ بكثير من العملية ولا يحضرون فيها وفي ان ثبت الجهل كما تقدم تقريره وكذلك احمد وجامع الترمذي وغيره منطلق الزهري - [00:21:56](#)

ان رسول الله مر بشجرة مسكينة صلاتات وانوار يعلقون عليها اسلحتهم فقال يا رسول اجعلها ذات كمال وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا اذا انت ملأ ما بها - [00:22:20](#)

والذي نفسي بيده ستركن السنة من كان قبله والحديث الصحيح وقد صححه الترمذي وابن حبان وجماعة غير ان الصلاة به بعض الصحابة يحتمل ثلاثة امور بذلك الكفر الاكبر وان الصلاة الكفر اكبر - [00:22:46](#)

حيث لم يكن هناك استقلالاً دون الله. ولا يمكن ايضا الصحابة ان يطلبوا بركة دون الله الامر التعادل ليس بكفر ولا تمثل الامر انه وقعوا في مجرد المشابهة فانشر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:05](#)

وقال بكل قول جماعة من اهل العلم هذا الحين ليس صريحا في فساد ان كان قد احتج به جماعة من اهل العلم. نعم لا فرق عن ابن تيمية رحمة الله تعالى بين هذا ولا هذا فليرون التفريق من مذاهب - [00:23:24](#)

المعتزلة والخوارج ونحوهم على من فرق بين مسألة ومسألة الرهان ولا يعذر للجهاد رد هذا عن الصحابة وعن التابعين من المعتزلة امثال من اهل البدعة في قوله وما الفاصل بين مسائل الفروع - [00:23:46](#)

وبين هذه المسألة لدقة وكذلك الاصول هي مسائل قطعية قيل له العملية وهي من الامور الاضافية النبي صلى الله عليه وسلم ظنية اولا ان تكون قطعية لعدم باللغة النصية او لعدم ثبوته - [00:24:15](#)

عند لمن جعل اموات استغاثة بهم حرمة الله ورسوله لكن لغلبة الجان وقلة العلم في اثار الرسالة في كثير من المتأخرين لا يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:43](#)

وفي بعض النسخ حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخالفه التنبيه فيما سبق ذكره بين الجانب المعتبر والجهل هذا معتبر وانا لا يعني اذا عير فلان بالجهل - [00:25:03](#)

وان لا يغمض عليه وان لا يبين له الامر وكما ذكر يعذر به صاحبه جهل لا يعذر به صاحبه يكفي هذا والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله - [00:25:19](#)

الشرك والكفر هي عرة الله. سواء كان الة كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمقصود به الاكبر المقصود به الاكبر ولا يترك حمل ذلك على الاصغر الا بنفس طريق - [00:25:46](#)

وقد تقدم انه ليس في فعل الشرك استحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا ان العبد يستحل محرما مجمعا عليه ولو لم يفعل هذا المحرم اما الشرك بمجرد الفعل يكثر العبد بذلك - [00:26:02](#)

ما لم يمنع من ذلك مانع الاسراء او التأويل الذي له وجه باللغة والعلم المعتبر وليس كل جاهل معتبرا - [00:26:25](#)